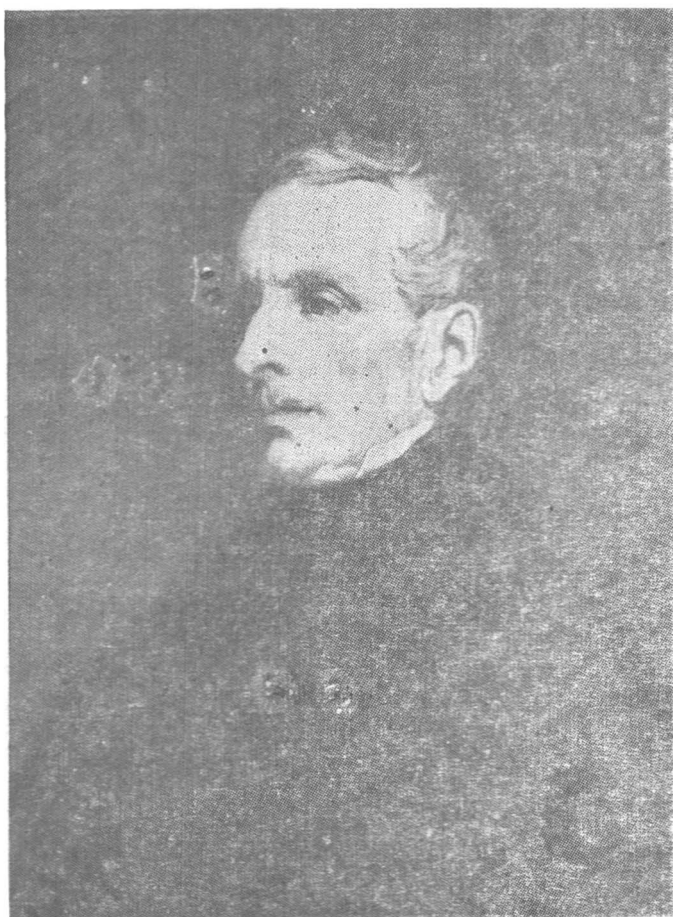




لامرتين

نشأته وحياته

ولد ألفونس د لامرتين بما كون سنة ١٧٩٠ من أبوين شريفيين وقضى عهد الطفولة في (ميل) تحت جناح أمه الراءوم . ثم عَهد بتقويمه وتعليمه إلى القس (دمونت) وهو رجل واسع الاطلاع أريحي الطباع خيالي النزعة ، فكان له في نفسه وحسه أثر جميل . ولما نما جسمه وقوى فهمه أرسل إلى مدرسة في مدينة ليون . ثم أدخل بعد ذلك معهداً لليسوعيين في ميل فآتم به دراسته واستكمل ثقافته ونال منه إجازة في الفلسفة . ثم عاد إلى أهله سنة ١٨٠٨ ، وقضت

عليه مَلَكيته ألا يعمل في حكومة (الطاغية) بونابرت كما كان يسميه .
فأخذ إلى البطالة وسكن إلى العزلة واستغرق في المطالعة فغذى عقله
وقلبه بما كتب روسو ، وتاس ، وداتى ، وبترارك ، وشيكسبير ،
وملتون ، وشاتوبريان ، وأسيان . ثم تعلم الإيطالية والإنجليزية
وعكف على دراسة تاسيت .

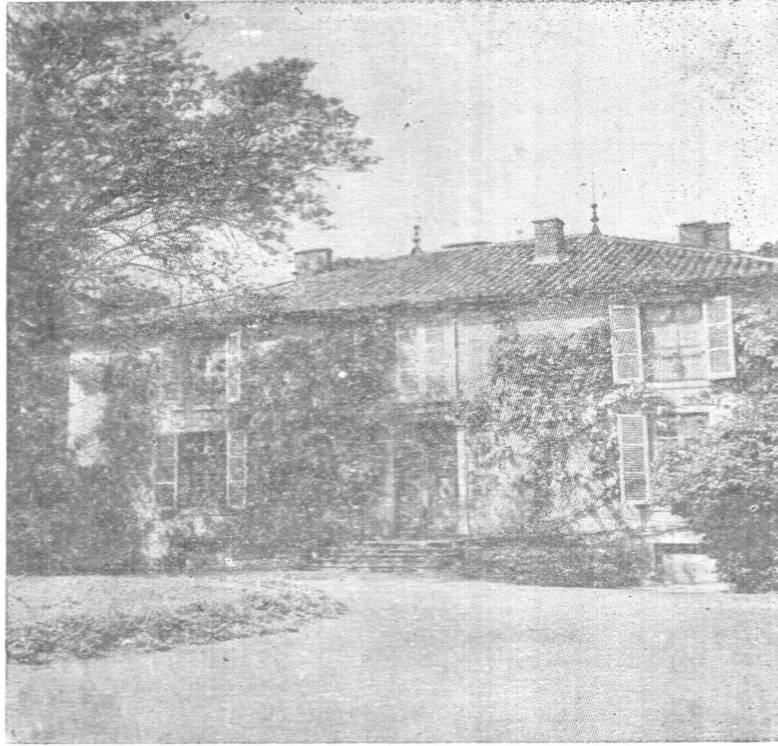
ثم حركته دواعى الصبا إلى الحب فنال من صفوه ومن رنقه .
وتامت قلبه فتاة من (ميل) فأولع بها ولوعاً خبل عقله وشف
جسمه . فبعث به أهله إلى إيطاليا ليبرأ ويسلو . ولما عادت أسرة
(البربون) إلى الملك سلك نفسه في نظام الحرس ، ولكنه ما عَتم
أن ترك الجيش إلى السياسة . على أن شيئاً من ذلك لم يشغله عن
قرض الشعر ، فنشر منه ما أحله في الذروة بين شعراء الغزل ،
ومهد له الطريق إلى الأكاديمية

الفرنسية سنة ١٨٣٠ . وفى سنة
١٨٣٢ استأنف الرحيل فعبّر البحر
مع زوجته وابنته إلى الشرق ،
فزار لبنان وسورية وفلسطين .
وفى بيروت رزاه الموت فى ابنته .
وكان لامرئين إذ ذاك قد بلغ أوج
الشهرة ، وتسوّر شرفات المجد .
وصافح كف الثروة ، فأتاه الخبر
وهو فى بعلبك أنه انتخب نائباً



لامرئين فى سن الثلاثين

عن دائرة (بيرج) فعاد إلى فرنسا ودخل مجلس النواب . ولما سئل
عن الجهة التى سيتخذ فيها مقعده أجاب : (فى السقف) لإشارة إلى
أنه فوق المنافسات الحزبية والآهواء السياسية . وفى سنة ١٨٤٨



بيت لامرتين
في ميلى

مرشح لرياسة الجمهورية فظهر عليه لويس نابليون . وانقلب نظام الحكومة سنة ١٨٥١ فاعتزل السياسة . وطاردته في شيخوخته جيوش الفقر، وفدحته أعباء الدين ، فنصب للعمل خمسة عشر عاماً لا يفر قلبه ولا يكل عزمه ، حتى كسب ستة ملايين فرنك قضى بها دينه . ثم مدت له الحكومة يد المعونة فرتبت له معاشاً مقداره خمسمائة ألف فرنك يُعطاه في كل سنة ما دام حياً . ولكن المنية لم تدعه يتمتع بهذا الرزق غير عامين ، ثم اخبرته سنة ١٨٦٩ في وحشة من الناس ووحدة من الأهل . فقد توفيت زوجته وأولاده فلم يغمض عينيه غير حفيدته .